تستضيف مايقارب المليون زائر وسائح

عدن موسم للسياحة الدينية

كان للسياحة الثقافية خلال أيام عيد الاضحى المبارك في مدينة عدن وضواحيها ومعالمها السياحية والتاريخية والدينية حضور ملفت للنظر بين السياح الأجانب والزوار القادمين من المحافظات وهو ما ميز الموسم السياحي في احتفالات العيد هذه المرة في عدن عن غيره من المواسم السياحية وفي الأعياد والمناسبات الدينية السابقة حيث كان يقتصر اهتمام الزوار والسياح على زيارة المعالم الطبيعية السياحية، البحر، الجبل، والشمس الدافئة.

لكن هذه المرة تفرق كثيراً عن مظاهر الحياة السياحية في العيد حيث اصبحت زيارة الآثار التاريخية والمتاحف هي الاساس في السياحة مثل زيارة متحف العادات والتقاليد والمتاحف الأثرية والقصور السلطانية والقلاع التاريخية والصهاريج الأثرية ومساجد عدن التاريخية والمعابد القديمة الخاصة بالجاليات الاجنبية كالكنائس ومعابد الهندوس والفرس التي تعكس أجواء التسامح الديني والتنوع الفكري لهذه المدينة، مدينة التجارة والثقافة والسياحة، فضلاً عن زيارة البيوت الثقافية والاقبال على المسارح التي حرصت هي الاخرى على ان تقدم العروض المسرحية التاريخية والاجتماعية والكوميدية الهادفة.

استطلاع/أحمد حسن عقربي

هذا الحراك السياحي الثقافي شكل عاملاً اساسياً في الحضور ضمن المشهد السياحي خلال أيام عيد الأضحى المبارك في عدن وهو الأمر الذي يجعل المراقب لايستغرب ان يصل عدد الزوار والسياح خلال عيد الاضحى المبارك الى مايقارب المليون زائر وسائح محلي وأجنبي.

لعل البيت اليمني للموروث الشعبي الذي يقع على الواجهة البحرية لميناء التواهي القديم (البركة) والذي تتخذ السفن منه ملجأ من الرياح القوية هو واحد من البيوت القليلة ذات الأثر الجميل الباقي من الماضي الذي يقدم لمحة عما كانت عليه الحياة اليومية في عدن وضواحيها القديمة وكذلك على مستوى الحياة في عموم الوطن اليمني بل ما يميزه انه يقع وسط مدينة التواهي وبالقرب من حدائقها الجميلة بأشجارها المعمرة وميناءها الحر التاريخي القديم والحديث الذي يبلغ عمره الزمني اكثر من ألف سنة والذي لعب دوراً تجارياً كبيراً بدءاً من تجارة العطور والبخور بين شرق العالم وغربه.

متحف تراثي

انه أشبه بمتحف للتراث الشعبي الفلكلوري بحسب وصف أحد السياح الاجانب الذي تمكن من زيارة بيت الموروث الشعبي او على حد وصف احد المهتمين بالتنمية الثقافية من الزوار القادمين من أمانة العاصمة وصفه بعبق الماضي وأريج التاريخ لموقعه وسط هذا الحي القديم المحاذي للميناء الذي تمتزج فيه البيوت الحديثة المعاصرة بالقديمة كالمكتبة الانجليزية التراثية التي تقع في هذا الحي والتي كان يتردد عليها البحارة الاجانب عند زيارتهم لميناء عدن لاستعارة الكتب والقصص الانجليزية القديمة ويبادلونها بالكتب الانجليزية الحديثة على سبيل التبادل المقايضة الثقافية ثم اعادتها بعد قراءتها عند رحلاتهم القادمة الى عدن وهي مقايضة بدون دفع نقود واستمرت هذه المعاملة الثقافية منذ مايقارب السبعين عاماً ومازالت مستمرة وكل من يزور عدن من هؤلاء التجار يحرص على زيارة هذه المكتبة الغنية للادمان من رحيقها الثقافي العالمي في شتى العلوم والفنون والآداب العالمية.

الاصالة والمعاصرة

في هذا الحي تتداخل الاصالة والمعاصرة والقديم بالحديث فيما يربض بيت الموروث الشعبي الذي يرسم عبر أشكاله وشخوصه وقاعاته المتنوعة لوحة متميزة عن ماضي تاريخ عدن القديم متضمنة تاريخها ومهنها وحرفها وطرق عيشها وأساليب حياتها، كما يغوص في الدقائق اليومية لنمط معيشة اليمني العدني القديم داخل بيوتهم واجتماعاتهم ودواوينهم ومقاهيهم ليقدم بذلك خدمة جليلة لجيل الابناء الذين سمعوا عن تاريخ أبائهم لكنهم لم يحظوا برؤية تفاصيله.. كما يقدم خدمة كبيرة للباحثين والسياح والراغبين في التعرف على ماضي عدن التجاري والثقافي منذ الاف السنين.

وليس من باب المغالاة فان هناك مميزات ينفرد بها بيت الموروث الشعبي في عدن حيث يجمع بين خصوصية المقتنيات والمحتويات وجمالية البناء المعماري ابرزها العقود الحجرية والابواب والنوافذ بتقوسها والقرميد الاحمر في سقف بيت الموروث التي صممت باتقان فني جميل بعد عملية الصيانة والترميم التي اجريت للمبنى قبل حوالى ثلاثة اشهر فضلاً عن الباب الرئيسي ذي النقوش الفنية التي تحمل نكهة التراث القديم وارضيته التي زينت برخام متميز رصف بتناسق انيق وفوقه قطع من السجاد الفاخر.

إعجاب

الدكتور يوسف الخطيب سائح سوري قال : لقد ذُهلت حينما تجولت بين قاعات بيت الموروث ومحتوياته التي تشمل مختلف الادوات الحياتية للاجداد انه اشبه بتراث يمني غير مكتوب ونثر ادبي راق ملموس وتاريخ يقرأ دون حروف.

الحقيقة حينما تجولت في هذا البيت وجدت امامي متحفاً تاريخياً موثقاً عن تقاليد وعادات الشعب بمختلف فئاته فأروقته تنقلنا من عمق التاريخ في اغوار الزمان والمكان لتلك الحقبة ونلمس محاكاة الانسان في ملبسه وادوات عيشه وعلاقاته بالمحيط الذي حوله بالمباني الجميلة المشيدة.. تقرأ تاريخاً لانسان في سالف ذلك الزمان يسعى للحاضر ليرقى بحياته وعيشه وليتعايش مع البيئة المحيطة هروباً من أي أثر سلبي يواجهه.

وهناك من بين الزوار الذين زاروا بيت الموروث والمتاحف التاريخية نواب ووزراء ووكلاء ومسئولون في المؤسسات الثقافية والسياحية الذين ابدوا اعجاباً بالمعالم الثقافية لعدن خصوصاً تلك المصنوعات الحرفية الخزفية وجرار الفخار وأدوات المطبخ العدني القديمة والآلات الموسيقية وفي صدارتها العود العربي القديم والقيثار وديوان الضيوف وأنواع الفرش الراقي من السجاد والحصير التي كان يستخدمها الاجداد.

الأزياء

الفنان التشكيلي اليمني محمد مبروك في تعليقه على الازياء الشعبية التراثية أعجب بالمنسوجات الصوفية المغزولة وكذلك المنسوجات القطنية والكتانية وهي متنوعة تعكس تنوع التضاريس التي يتميز بها اليمن والتي بعضها تغطي كافة اجزاء الجسم، وبعضها تكون مفتوحة الصدر لدى سكان بعض المناطق اليمنية، وبعضها تكون مغلقة لدى سكان المرتفعات بالاضافة الى الكم الطويل وهناك الملابس النسائية الساحلية التي تدرج تاريخياً في عدن بدءاً بالدثار ثم الاسمال والحرير مجروراً بالشبب والدرع حتى اللباس العصري العديد من السياح الاجانب شد انتباههم القطع النقدية التي احتوتها اجنحة بيت الموروث اذ عبر احد السياح الالمان بما احتوته الاجنحة من قطع نقدية يمنية قديمة قائلاً : لقد جذبني مشهد القطع النقدية القديمة التي عرفتها مدينة عدن منذ سالف الزمن عبر فترات تاريخية معينة منها المعدنية والورقية مثل الريال اليمني القديم الفضي والقرش والبيسة والروبية والشلن والدينار والريال الورقي..

وفي تعليقها على طوابع البريد تقول السيدة ليزا ايطالية الجنسية : ان العملات القديمة وطوابع البريد القديمة التي شاهدناها هي سجل يمكن من خلاله قراءة التاريخ اليمني باعتبار النقود بطاقة هوية حقيقية.. واردفت قائلة : لقد تمكنت من معرفة الكثير عن الحضارة اليمنية عبر هذه الزيارات الثقافية والسياحية لعدن واليمن خصوصاً وان بعض النقود المعروضة تعود الى فترات متقدمة من تاريخ اليمن.

الدكتورة شذا عبدالرقيب محافظة إب قالت : لقد وجدنا مدينة عدن ليست مدينة تجارية فحسب بل تحفة ثقافية فالسياحة الثقافية والدينية فيها لاتقل أهمية عن البحر والساحل..

اما في مجال السياحة الدينية فبعض الزائرين من الاشقاء الاردنيين اعجبوا بفن المعمار اليمني والاسلامي للمساجد التاريخية في عدن مثل مسجد العيدروس والمساجد التاريخية الاخرى مثل مسجد ابان والعسقلاني قالوا : ان الزائر للمساجد القديمة في عدن يجد ان بعض المخطوطات فيها يرجع تاريخها الى القرن الاول الهجري وكتب بالخط المدني والخط المكي الاول اضافة الى مخطوطات عديدة كتبت في بلدان العالم الاسلامي..

التسامح الديني

وفي اطار السياحة الدينية تمكن حوالى ١٠٢٥٠ سائحاً اجنبياً وصلوا الى ميناء عدن من مختلف الجنسيات على متن الباخرة السياحية الايطالية (كستا كلاسيكا) من زيارة صهاريج وقلعة وبوابة عدن والاسوار القديمة والمتنفسات العامة والمعالم السياحية والاثرية الاخرى.. وعبروا عن اعجابهم بعظمة الحضارة اليمنية العريقة الضاربة جذورها في عمق التاريخ الانساني.

وفي زيارتهم للكنائس والمعابد عبروا عن امتنانهم لحرية الأديان والتسامح الديني الذي تتميز به هذه المدينة العريقة في التجارة والملاحة الدولية والذي يعكس التنوع الفكري والثقافي والتسامح الديني في اليمن.

مشاهد العيد في محافظة عمران

أنشطة حزبية بغطاء إنساني

بدا الوضع معتاداً بالنسبة لعيد الأضحى المبارك لهذا العام كمناسبة دينية استحوذ ركن الحج على المساحة الأكبر والأوسع منها مع عدم خلوها ايضاً من بهجة وافراح ملونة بالنسبة لمن لم يحالفهم الحظ في أداء ذلك المنسك الذي يمثل في ديننا الحنيف الركن الخامس.. تجلت هذه الفرحة والبهجة في التراحم والتزاور ونحر الاضاحي واحياء ايام العيد ولياليه باللقاءات والمقايل والاسمار العيدية المطعمة بنكهة التعويد «المساجلة الشعرية الجماعية» والزوامل والرقصات الشعبية على ايقاع الطبول.. الفارق فقط بين عيد الأضحى لهذا العام والعام المنصرم أن هذا العيد جاء متزامناً مع حمى سياسية واستعدادات انتخابية نيابية تبدو وتيرتها منذ الوهلة الأولى عالية.

عمران-محمد الشامي

لم يكن المشترك في منأى عن تعكير صفو هذه المناسبة الدينية وكما هي عادته في تنغيص حياة الناس وافساد افراحهم ومناسباتهم الوطنية والدينية إن لم يكن استغلالها للترويج السياسي لأفكاره المنحرفة وبث الشائعات المغرضة ونشر الأكاذيب في أوساط الناس فضلاً عن الابتزاز للانسانية تحت مسميات الأعمال والأنشطة الخيرية والمساعدات التي نسمع لها في الغالب جعجعة ولا يرى طحينها إلاّ محازبيهم فقط ولا ينالها أبداً من ليس منهم مهما كان فقره وحاجته واعساره.

محافظة عمران شهدت خلال عيد الأضحى الذي عشنا فرحته خلال الأيام القليلة الماضية انشطة محمومة وشائعات مغرضة ومتنوعة نفذتها احزاب المشترك شملت تجييش عناصرها بمختلف شرائحهم ومستوياتهم الثقافية للانتشار في التجمعات السكانية وحضور تجمعاتها ومقايلها واسمارها ومناسباتها الاجتماعية وفقاً لبرنامج دعائي تحريضي للناس ضد السلطة والحزب الحاكم بهدف كسب تعاطفهم ومناصرتهم في الانتخابات النيابية القادمة.

ولقد تعددت الوسائل والطرق المستخدمة في التأثير على الناس ومنها المساعدات الخيرية حيث يشاهد الزائر للمحافظة يافطات قماشية احتلت مفترقات الشوارع والساحات العامة لجمعية تابعة لهم تحمل دعوات للناس ومطالبتهم بدعم مشروع الاضاحي الذي تنفذه، الأمر الذي دعا كثيراً من الناس الى التساؤل حول نشاط هذه الجمعية وكم من التبرعات تجمعها باسم الفقراء والمساكين ولا يصلهم منها إلاّ الفتات هذا اذا ما كانوا منتسبين بالدرجة الأولى لحزب الاصلاح.

أحد التجار المحسوبين في المحافظة طلب عدم ذكر اسمه اكد ان الجمعية تتلقى طوال العام وفي مناسبات عدة معونات ومساعدات مالية وعينية كبيرة بإمكانها تغطية احتياجات ما لا يقل عن نصف مليون نسمة من ابناء المحافظة إلاّ ان المساعدات هذه -حسب قوله- لا تذهب الى مستحقيها مشككاً في طريقة والية صرفها وتوزيعها وما هي الجهات التي تستفيد منها داعياً التجار والمتبرعين الى مطالبة الجمعية بكشوفات استحقاق الصرف للمساعدات ومعايير صرفها للتأكد من ذهابها مباشرة الى مجالها الانساني لا السياسي والحزبي.

عتيقة قاسم أرملة تقطن في عاصمة المحافظة «عمران القديمة» بدت مستاءة للغاية من تعامل أصحاب الجمعية.. وحسب قولها فقد حرمت وأولادها من المساعدة العيدية والأضحية رغم توزيعها في حارتها من قبل الجمعية وقالت إن سبب حرمانها هو فقط عدم انتمائها للاصلاح.

هذه المشاهد اللاانسانية والتصرفات اللامسئولة دفعت المواطن جابر يحيى احد سكان حارة الحدبة بمدينة عمران الى دعوة جميع التجار وغيرهم من المتبرعين لصالح الجمعيات الحزبية الى مباشرة توزيع مساعداتهم على المساكين والفقراء بانفسهم ومن ينوب عنهم ممن يتصفون بالأمانة والرحمة بعيداً عن الحزبية لينالوا رضى الله ويحققوا الأجر.. واستطرد: لقد حرمت من المساعدات والأضحية العيدية رغم انتمائي للاصلاح لعدم امتلاكي للبطاقة الانتخابية قائلاً دعونا أولاً الى المقاطعة وبعدها وزعوا المعونات والمساعدات بالبطائق الانتخابية ضحكوا علينا ومن يصدقهم ضاع. وختم حديثة بقوله فضل الله واسع!!

مصدر مقرب من احزاب المشترك اكد وجود خلافات حادة بين قيادات المشترك في عمران بسبب تصرفات الاصلاح الاحادية واعتباره للأحزاب الأخرى ثانوية لمنح الشرعية للاصلاح في ممارسة الهيمنة على الأحزاب الأخرى ومنتسبيها.. ونوه المصدر الى امكانية توسع الخلاف وتصاعده خلال الأيام القادمة مع اقتراب موعد الانتخابات وتوزيع الدوائر الانتخابية واختيار المرشحين للأحزاب المنضوية تحت مظلة المشترك.

الوحدة في عدن والعيد

محمد علي سعد

■ عدن مدينة كل ابناء اليمن من اقصاه لاقصاه، عدن مدينة الوحدة والوطنية والحب والسلام، عدن في عيد الأضحى المبارك استقبلت أكثر من مليون زائر، تقاطروا عليها من محافظات الجمهورية لقضاء اجازة العيد بين الأخوة والاحباء من جهة وبين البحر والخضرة من جهة اخرى.. فعدن في العيد مثلت تجسيداً حقيقياً للوحدة الوطنية للشعب، وعدن بما تعيشه من أمن وأمان كانت مزاراً لكل الناس الذين وجدوا فيها وبها غايتهم في قضاء اجازة رائعة.

الوهم في رؤوس المرضى

الوهم في رؤوس المرضى الذين قالوا إن الأوضاع الداخلية مأزومة وأن ثقافة نشر الكراهية بين ابناء الوطن الواحد قد انتشرت وأتت على الأخضر واليابس لكن الذي حصل في العيد كان بعكس ما قالوا ونقض ما أملوا وتمنوا.. نقول ذلك ونحن نرى الأسر من ابناء المحافظات الشمالية والشرقية موجودين في عدن، فهل يُعقل لو أن الأوضاع مأزومة وأن ثقافة الكراهية قد نجحت هل معقول أن يترك رجل ما بيته وماله وقريته ويأخذ زوجته وأولاده وينزل الى عدن لقضاء اجازة العيد أليس هذا انعكاساً حقيقياً أن الوطن واحد، وأن الوحدة باقية والأمن والأمان من مهمات رجال قاموا ويقوموا بمهامهم على الوجه الأكمل.

الوهم في رؤوس المرضى في نفوس من يأملون أن يشطروا الوطن بعد وحدته، والوهم في نفوس المرضى الذين لا يملكون غير نشر الاشاعة، والبلبلة، والوهم على الناس في الطريق العام.

الوهم في نفوس المرضى من الذين اعتقدوا أن نشرهم ومحاولات نشرهم لثقافة الكراهية بين ابناء الوطن الواحد هو انجازهم الوحيد.. لكن هذا لم يحصل لأن ابناء الوطن الواحد توحدوا بالحب وبالعيد بالأمن والأمان والسلام طوال أيام عيد الأضحى المبارك مثلما كانوا منذ البدء، لهذا كله كان عيدنا عيداً وعيدهم نكداً وبلبلة ونشر اشاعة.

لرجال الأمن كلمة

لأننا في العاصمة الاقتصادية والتجارية ننعم بحالة دائمة من الأمن والأمان لرجال قاموا بواجباتهم يتقدمهم الرجل الخلوق والانسان الملتزم العميد عبدالله قيران مدير أمن عدن نقول ذلك لأن العاصمة عدن لم تشهد أي اختلالات أمنية منذ أكثر من عام، وما حصل قبل عام كان استثناء والآن عدن مدينة آمنة فقد زارها في العيد أكثر من مليون مواطن لأن عدن مدينة آمنة فإن الاستثمار بدأ يتحرك بخطى واضحة، ولأن عدن مدينة آمنة بأناسها وأهلها وزائريها فقد نعمنا باجازة عيد ما كان هناك ما هو أجمل منها.

لهذا وجب أن نقول كلمة حق بحق رجال الأمن والمرور وكل المنتسبين بالمؤسسة الأمنية والعسكرية كلمة حق لهم تحمل تقديراً وشكراً وامتناناً من كل مواطن يعيش في هذه المدينة الجميلة، وكل مواطن زارها في عطلة العيد، لهم في مؤسستي الأمن والدفاع كل الحب والتقدير والعرفان.. وللانسان الرائع العميد عبدالله قيران كل التحية القلبية الصادقة.

البحر.. الحلم.. الوطن

لبحرنا الجميل لحلمنا الذي ما انكسر يوماً لوطننا الذي لن نسمح بأن يمسه شر ولا ضرر لبحرنا الأزرق بزرقة عيون الجميلات، ولحلمنا العظيم بأن يكون وطننا اجمل والغد اجمل والصباحات اكثر اشراقاً.

لوطننا وطن الوحدة والديمقراطية والعدالة والمساواة لوطننا الذي نجعله في عيوننا ونحفظه في قلوبنا ونحافظ عليه بعقولنا لهذا الوطن الحلم ولهذا الحلم العظيم لوطن عظيم نقول:

ستظل أيامنا أعياداً.. وأيامكم وهماً وأزمات وكوابيس، ستظل أيامنا وحدة، حباً، سلاماً.. وستظل أيامكم تشرذماً وآهات وحنين لماضٍ أسود.

سنظل رافعي الهامات.. وستظلون مطأطي الرؤوس من فضيحة التآمر وخزي الانفصال.

ألف مبروك

أجمل التهاني وأطيب التبريكات نزفها ونهديها للأخ العزيز/

نشوان أحمد القباطي..

بمناسبة عقد القران..
ألف ألف مبروك.
المهنئون:
والده وأخوه نادر -
حسين الكبسي - علي غدَّر -
فهمي الوحيشي..
وجميع الأهل والأصدقاء.

تهانينا أبا أشرف

هلت الأفراح وزغردت
العصافير في منزل الزميل
يوسف المليكي
المراجع اللغوي في صحيفتنا
الغراء- بقدوم الضيف الجديد
المولود البكر الذي أسماه
«أشرف»
جعله الله قرة عين والديه ..
فألف مبروك يا أبا أشرف
المهنئون:
أسرة تحرير صحيفة «الميثاق»

ألف مبروك

أجمل التهاني وأطيب التبريكات نزفها
ونهديها للشاب الخلوق /
أكرم محمد المطري
بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف..
تهانينا وألف مبروك
المهنئون:
أسرة تحرير صحيفة «الميثاق»